المجلد (٣)، العدد (١٠)، يناير ٢٠١٦، ص ص ١٧٩ – ٢١٢

مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م

إعداد

د/ إبراهيم بن عبدالله الحنو

أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية، جامعة الملك سعود

DOI: 10.12816/0020689

مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليله لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م

إعداد
د/ إبراهيم بن عبدالله الحنو (*)

DOI: 10.12816/0020689

ملخـــص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى استخدام منهجية البحث النوعي (Qualitative Research Methodology) في ميدان التربية الخاصة من خلال تحليل البحوث المنشورة في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال فترة عشر سنوات (من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤م)، كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة في الأبحاث النوعية التي تم العثور عليها. بلغ عدد أبحاث التربية الخاصة التي تم تحليلها (٣٤٨) بحثاً، وتم تحليلها باستخدام استمارة تحليل صممت لتصنيف البحوث إلى بحوث نوعية، وكمية، ونظرية، ومختلطة. وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث النوعي في (٣) دراسات فقط وبنسبة بلغت (0.86%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة بلغت (٩٢.٥٢٪)؛ بقية الدراسات كانت بحوث نظرية حيث بلغ عددها (٢٠) بحثاً وبنسبة (٥.٧٤٪) ومنهجية البحث المختلط بنسبة (0.86%). في المرحلة الثانية من الدراسة، تم اخضاع الدراسات النوعية التي تم العثور عليه لتحليل إضافي لمعرفة مدى توفر مؤشرات الجودة فيها وأشارت نتائج التقييم أن البحوث النوعية الثلاثة توفر فيها مؤشرات الجودة المتعارف عليها في البحث النوعي. بينت نتائج الدارسة بوضوح أن البحوث النوعية نادراً ما تستخدم من قبل الباحثين العرب في التربية الخاصة وهذا قد يكون دلالة على وجود صعوبة فيتقبل طريقة البحث النوعي في إجراء البحوث والحصول على المعرفة بالرغم من مناسبته لدراسة قضايا ومواضيع التربية الخاصة. وفي ضوء تلك النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تتعلق بسبل تعزيز استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة.

الكلمات الدالة: البحث العلمي، البحث النوعي، التربية الخاصة.

(*) أستاذ التربية الخاصة المساعد، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
البريد الإليكتروني الجامعي :ialhano@ksu.edu.sa

Using Qualitative Research Methodology in Special Education: An Analysis of Ten Arabic Peer-reviewed Journals, 2005 – 2014

Abstract

The present study aimed to identify the extent of the use of qualitative research methodology in the field of special education in Arab countries through analysis of published research in ten peer-reviewed Arabic journals during ten-year period (from 2005 to 2014). The study also sought to examine the availability of quality indicators in qualitative research found. A total of (348) special education studies was analyzed. The results of the study revealed that qualitative research methodology was used in (3) studies only at a rate of (0.86%), while quantitative research methodology was used in (322) study at a rate (92.52 %); the rest of the studies was theoretical research used in (20) studies accounting for (5.74%) and mixed research methodology accounting for (0.86%). In the second phase of the study, qualitative studies was subjected for additional analysis to find the extent of the availability of quality indicators, and the results of the evaluation showed that the three qualitative research comprise the accepted quality indicators in qualitative research. The results of the study clearly revealed that Arab researchers in special education field rarely use qualitative research and this might be an indication of a difficulty in accepting qualitative research way in conducting research and attaining knowledge in spite of its relevance to special education field. In light of these findings, the study made a series of recommendations relating to promoting the use of qualitative research methodology in special education in the Arab world.

Keywords: scientific research, qualitative research methodology, special education.

مقدمة

تكتسب منهجية البحث النوعي زخماً على نحو متزايد في عدد من ميادين العلم مثل علم التمريض، وعلم النفس، والاقتصاد، والتاريخ، والتربية (Denzin & Lincoln, 2005). وعلى الرغم من أن البحث النوعي بدأ في ميادين علمية محددة مثل علم الاجتماع وعلم الإنسان، وباستخدام طرق بحث قليلة، إلا أن البحث النوعي اليوم أصبح ميدانًا علميًّا واسعًا يستفيد منه الكثير من الباحثين عبر الحقول العلمية (Patton, 2002).حيث يمكن اليوم للباحثين في هذه الميادين الاختيار من بين أنواع مختلفة من تصاميم البحث النوعي مثل: المنهج الفينومينولوجي (Phenomenology) الذي يسعى لفهم الخبرات الذاتية الفردية للأشخاص وتفسيراتهم للعالم؛ والمنهج الاثنوجرافي (Ethnography) والذي يهدف لفهم المعنى الاجتماعي للأنشطة والطقوس والاحداث في ثقافة ما؛ ومنهج النظرية المؤسسة (Grounded Theory) والمصمم لبناء نظرية متجذرة من بيانات جمعت في العالم الحقيقي؛ومنهج البحث الاجرائي (Action Research) والذي يتضمن شراكة بين الباحث والمشاركين في البحث لإحداث تغيير ما؛ والمنهج النسوي (Feminist Research) الذي يهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي لصالح المرأة؛ ومنهج تحليل الخطاب (Discourse Analysis) الذي يفترض أن اللغة شيدت اجتماعيا وتاريخيا كيف نفكر تجاه أنفسنا وعلاقتنا مع الآخرين.

وفي ميدان التربية الخاصة، أكد كل من برانتلينجر، وخيمينيز، وكلينجر، وبوقاش، وريتشاردسون(Brantlinger, Jimenez, Klingner, Pugach& Richardson, 2005) إلى أن البحوث النوعية، بالرغم من عدم استخدامها بشكل شائع مقارنة بمنهجية البحث الكمي، كان لها تأثير بالغ في تشكيل سياسات وممارسات التربية الخاصة وتزامنت مع بداياته الأولى؛ وفي هذا الصدد، ذكر برانتلينجر وزملاؤه (٢٠٠٥)أن العمل الذي قام به أحد رواد التربية الخاصة الطبيب الفرنسي جان إيتارد (Jean Itard) في عمله الكلاسيكي مع الطفل فيكتور (طفل غابة أفيرون) هو في الواقع بحث إجرائي حيث عمل إيتارد مع فيكتور وحاول تجريب عددٍ من طرق تدريب وتعليم الطفل وكان يوثق ما يحدث بشكل تفصيلي.

كما كان للبحوث النوعية تأثير بالغ على توجهات التربية الخاصة. على سبيل المثال، أشار برانتلينجر وزملاؤه (٢٠٠٥) إلى الأثر العظيم الذي خلفته دراسة روبرت كادجيرتون (Robert Kdgerton) التي أجريت عام (١٩٦٧) حيث استخدم كادجيرتون منهجية البحث النوعي وأجرى مقابلات مع (٤٨) بالغاًمن ذوي الإعاقة العقلية الذين أمضوا جزءًا كبيرًامن حياتهم في المؤسسات وذلك لفهم مشاعرهم تجاه ممارسات العزل والتعقيم؛ وقد كشفت دراسته المعنونه "عباءة الاختصاص: وصمة العار في حياة المتخلفين عقليًا"(Cloak of Competence: Stigma in the Lives of the Mentally Retarded) حجم الظلم والآلام التي تعرضوا له وساهمت هذه الدراسة، مع عوامل أخرى، في إلغاء قوانين التعقيم الجبرية في الولايات المتحدة الأمريكية(Brantlinger et al., 2005).

ومن الدراسات النوعية المهمة في تاريخ التربية الخاصة دراسة ميرسير (Mercer, 1973) والتي كشفت من خلال إجراء العديد من المقابلات والملاحظات المطولة أن الأطفال الأمريكيين من أصول أفريقية الذين صنفتهم المدرسة على أنهم من ذوي الإعاقة العقلية كانوا يؤدون مهام حياتهم بكفاءة في المنزل والحي، ولذلك صاغت مفهوم "الطفل المعاق عقليًا لست ساعات" لوصف واقع هؤلاء الأطفال. لقد ساهمت دراسة ميرسير النوعية في التخلي عن سياسة الاعتماد على اختبارات الذكاء كمعيار أوحد لتصنيف الأطفال في التربية الخاصة وتم إضافة متطلب السلوك التكيفي في عمليات تحديد الأهلية للتربية الخاصة.

وقد أكد عدد من المختصين في التربية الخاصة على أهمية استخدام تصاميم البحث النوعي في دراسة القضايا والمواضيع المحيطة بعملية تعليم ذوي الإعاقة والموهبين. حيث شددكل من ستينباك وستينباك (Stainback & Stainback, 1984)على أن استخدام البحوث النوعية بات إحدى الضروريات لإنتاج معرفة أعمق لفهم قضايا ومواضيع التربية الخاصة التي تتميز بالتعقيد. من جهتها أشارت فيرجسون (Ferguson, 1993) إلى أن الباحثين في حقل التربية الخاصة يجب أن يدركوا أن الكثير من الأسئلة المهمة لا يمكن الإجابة عنها بسهولة من خلال تصاميم البحث الكمي وحدها.

ولمعرفة أهمية منهجية البحث النوعي لميدان التربية الخاصة يتحتم علينا أولاً معرفة الأسس الفلسفية المفاهيمية وطبيعة هذه المنهجية. وتستند منهجية البحث النوعي على نموذج فلسفي (Philosophical Paradigm) يسمى البنائية الاجتماعية (Social Constructionism). يقول كريسويل (Creswell, 2013) أن البنائية الاجتماعية تهتم بفهم وتفسير ما يحدث في السياقات الاجتماعية والثقافية وهي تنطلق من فرضية أن الإنسان يعيش في وسط اجتماعي تعتبر فيه اللغة – بمعناها الواسع – أسلوب التوصل الرئيس، حيث يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض باستخدام اللغة والرموز؛ ومن خلال هذه التفاعلات الاجتماعية تتم عملية بناء أفكار الفرد وتصوراته واعتقاداته تجاه الواقع وتجاه والأحداث والأشاء في محيط الفرد. وفي هذا الشأن، أشار العبدالكريم (٢٠١٢) إلى أن الحقيقة في نموذج البنائية الاجتماعية هي "عبارة عن بنى اجتماعية، أي أن كل فرد "يبنى نسخته الخاصة به من الحقيقة عن طريق تفاعله مع مجتمعة وبتأثير من ذلك المجتمع. فالحقائق في النهاية إنما هي بنى اجتماعية" (العبدالكريم، ٢٠١٢: ص ١٧). البعض في نموذج البنائية الاجتماعية يفترض أن هناك واقع مستقل، ولكن لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال *تفسيرات*(Interpretations)الإنسان الامر الذي يؤدي إلى وجهات نظر متعددة، في حين يفترض البعض الأخر أنه لا يوجد واقع مستقل، وإنما يوجد فقط بناءات فردية أو اجتماعية مشتركة. ويترتب على هذا النموذج الفلسفي ما يأتي: أولاً، بما أن كل فرد له حقيقته فهذا يعني أن الحقيقة *متعددة* وليست *واحدة*. ثانياً، لأن الآلية التي يتم بها بناء أفكار الأفراد اجتماعيا مرنة نسبيًا، فإن الحقيقة *متغيرة* وليست *ثابته*. ثالثًا، ولأن الحقيقة غير مستقلة عن إدراكنا لها فالباحث والظاهرة محل الدراسة مترابطان(Guba & Lincoln, 1994).

انطلاقاً من نموذج البنائية الاجتماعية فإن الباحث النوعي يفترض أنه من أجل الوصول للحقيقة لابد من فهم تصورات ومعتقدات الأفراد الذين يعيشون في وسط الظاهرة محل الدراسة في سياقها الطبيعي (العبدالكريم، ٢٠١٢). بالتحديد، يحاول الباحث النوعي فهم ديناميكا الحياة الاجتماعية وفهم ماذا "تعني" الظاهرة أو الحدث للمشاركين في الدراسة و"لماذا" و"كيف" تشكل هذه المعنى (Flick, 2009). في الغالب البحث عن المعاني يتم من خلال

التواصل المباشر مع المشاركينوالاستماع العميق "لكلام" المشاركين و/أو مشاركتهم والتفاعل معهم في مجتمعهم أو ثقافتهم (Beail & Wiiliams, 2014). ولذلك اختيار المشاركين في البحث النوعي يتم بناء على ما يملكونه من معلومات لها صلة بموضوع الدراسة. وإن البحث عن المعاني والفهم العميق يتطلب طرق بحث مرنة (Iterative)، أي أن مشروع البحث النوعي من المحتمل أن يتغير او يتحول تركيزه أو حتى يتغير مسارة حسب النتائج التي يجدها الباحث (Marshall & Rossman, 2006). في البحث النوعي جمع البيانات وتحليلها عملية مجدولة، أي تحدث بشكل متزامن. ولذلك غالياً ما يبدأ الباحث النوعي بسؤال عام ويتم تنقيحه وتعديله تدريجياً خلال جريان عملية البحث ليتناسب مع البيانات التي تم العثور عليها (Mason, 2002).

وتتناسب أساليب جمع البيانات في البحوث النوعية مع فلسفة البحث النوعي حيث يستخدم الباحث النوعي المقابلات المفتوحة، ومجموعات التركيز، والملاحظة بالمشاركة، وتحليل الوثائق والصور، وتحليل الخطاب، أو القصص السردية وتاريخ حياة الشخص. ويقوم الباحث النوعي بتحليل هذه البيانات من خلال القراءة المتعمقة للمعلومات وترميز أو تحليل المفاهيم بدلاً من تحويلها إلى بيانات كمية لتحليلها إحصائيًا (Long & Godfrey, 2004). كل هذه السمات تنعكس في طريقة كتابة البحث النوعي، حيث توصف نتائج البحث النوعي بأنها دراسات غنية بالوصف (Thick Description)، وهذا يعني رصد شامل مفصل لتجربة الشخصية للمشاركين والمعاني التي يحملونها كأفراد مميزين بدلاً من التركيز الكلي على المتغيرات والأرقام (Beail & Wiiliams, 2014).

وتعتبر تصاميم البحث النوعي مهمة للتربية الخاصة وذلك لستة عوامل على الأقل. أولاً، البحث النوعي ضروري لفهم تعقيد التربية الخاصة وتنوع أسئلته البحثية؛ فالتربية الخاصة ميدان علمي وإنساني مركب متعدد الأبعاد والمجالات مناط به مهام وأدوار جسيمه أبرزها تفعيل الهدف المجتمعي المتمثل في تساوي الفرص التعليمية من خلال تحول المدارس التقليدية إلى مدرسة شاملة، وتأسيس مفهوم الفريق المتعدد التخصصات والعمل التعاوني بين المهنيين، وتقديم أفكار خلاقة التدريس الفعال، وتكييف المناهج للتناسب تنوع فئات التربية الخاصة

(Kauffman & Landrum, 2009). إن تعقيد مهام وأدوار التربية الخاصة نتج عنه انبثاق مدى واسع وتنوع في الأسئلة البحثية وهذا يتطلب استخدام منهجيات بحث مختلفة لإجراء البحث العلمي ومن أهمها منهجيات البحث النوعي. ثانيًا، التربية الخاصة وجدت في وسط اجتماعي معقد يؤثر ويأثر بالعديد من الأطراف مثل تلاميذ التربية الخاصة والعامة، المعلمون، الآباء، المسؤولين وصناع القرار، وبالتالي فإن التربية الخاصة يتم التفاوض على معناها وتشييده اجتماعيًّا. هذه الطبيعة للتربية الخاصة تجعل من البحوث النوعية خيارًا مهمًّا لدراسة وفهم ما يجري في الميدان (Stoner, 2010).

ثالثًا، تكمن أهمية البحوث النوعية للتربية الخاصة في قدرتها على تسليط الضوء على البعد الانساني الشخصي الفردي المنبثق من التجارب الشخصية والمعتقدات والتصورات والمعاني التي يحملها المنتمين لحقل التربية الخاصة؛ أي إنها تجعلنا نسمع أصوت أفراد لم نعتد سماعها باستخدام البحوث الكمية. على سبيل المثال، اكتشف هاملتون واتكينسون (Hamilton &Atkinson, 2009) من خلال البحث القصصي (Narrative Method) أن الأفراد ذوي الإعاقة العقلية أشخاص يمتلكون تاريخ شخصي مميز وخبرات وتجارب حياة غنية. رابعًا، تساهم البحوث النوعية في زيادة الوثوق في المعارف والحقائق التي تنتجها الأبحاث العلمية في الحقل لأنها تغطي جوانب النقص المتأصلة في المنهج الكمي(Ngulube, 2012).خامسًا، تركيز البحث النوعي على الكلمات والمعاني ومرونة عملية البحث يمكن أن تولد مفاهيم جديدة مع تعريفات دقيقة لها، فقد يكشف الباحث النوعي أن عبارات معينة قد تحمل معاني مختلفة للمشاركين في الدراسة، أو لا شيء على الإطلاق (Williams, 2007). أخيرًا وليس آخرًا، يمكن للبحوث النوعية باستخدام، على سبيل المثال دراسة الحالة أو البحث الإجرائي، الإسهام في التحقق من فاعلية وكفاءة ممارسات التربية الخاصة من خلال تتبع ورصد استراتيجيات تعلم محددة، وتوثيق ما يجري في الفصول الدراسية، والتحقق من تأثر ممارسات تعلمية محددة على التلاميذ ذوي الإعاقة وأسرهم.

ولكن، على الرغم من ارتباطه ببدايات التربية الخاصة ومناسبته لدراسة مواضيعها، إلا أن البحث النوعي واجه صعوبة طوال فترات القرن الماضي في إيجاد مكانة له في التربية

الخاصة، حيث كان غالبية الباحثين يجرون أبحاثهم من خلال منهجية البحث الكمي (Paul, Fowler & Granston-Gingras, 2007).حيث ذكر جوبا ولينكولن (Guba & Lincoln, 1994) أن البحوث الكمية اعتبرت من قبل الكثير من الباحثين في التربية الأسلوب الأمثل لإجراء البحوث العلمية والحصول على أقرب تمثيل للواقع وفهمه والتنبؤ بأحداثه لأنها تستند على نموذج ما بعد الوضعية (Post-Positivist Paradigm) الذي يجد قبولاً لدى غالبية الباحثين نظرًا لتبنيه الافتراضات الآتية:(أ) هناكحقيقة واحدة (One Truth) وواقع *واحد (One Reality)*منتظم وفق قوانين وآليات محددة ثابتة نسبيًا، يقع خارج عقل الباحث ومستقل عن إدراكاته وتصوراته (Merriam, 2002)؛ (ب) يمكن دراسة الأحداث في الواقع بشكل دقيق وموضوعي من خلال *ابتعاد* الباحث عن موضوع الدراسة وتوظيف مجموعة من فنيات المنهج العلمي (مثلاً التجارب مزدوجة التعمية)، أو المقاييس المقننة والاستبيانات التي تتمتع بالصدق والثبات، وهذا يضمن للباحث التجرد من ذاتيته والحد من قيمة وآرائه الشخصية التي تؤثر على النتائج(Merens, 2010). ؛ (و) في البحث الكمي جمع البيانات وتحليلها عملية تسير وفق خطوات محددة ثابتة نسبياً؛(ز) تعميم نتائج البحث الكميت بدراسة خصائص وسمات عينة ممثلة للمجتمع وتحويل تلك المعلومات إلى أرقام وتحليلها *إحصائياً*، (Guba & Lincoln, 1994).

افتراضات البحث الكميهذه تختلف بشكل كبير عن افتراضات البحث النوعي، ولذلك حدث صراع بين المنهجيتين في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين.ذكر بول وآخرون(Paul et al., 2007) أن البحوث الكمية سيطر تعلى مشهد البحث العلمي في التربية الخاصة وتحكمت في صياغة خطابه، حيث تم تصوير البحوث النوعية بأنها تفتقر للموضوعية، وتتأثر بمعتقدات وعواطف ومشاعر الباحث، ونتائجها تكون بشكل سردي أوقصصي، كما أنها تعتمد على عينات صغيرة وغير ممثلة للمجتمع العام مما يصعب تعميم النتائج.

لقد دافع المؤيدون للبحث النوعي عن منهجهم مؤكدين على أن ما يعتبر نقاط ضعف في تصاميم البحث النوعي هي ذاتها التي تجعلها تؤدي إلى نتائج يصعب تحقيقها من خلال تصاميم البحث الكمي. كما أكدوا على أن البحوث النوعية عندما يتم إجراؤها بشكل صحيح

فهي موضوعية وغير متحيزة وتتمتع بالصرامة العلمية والعمق (Corbin & Strauss, 1998). وفي هذا الشأن، شدد برانتلينجر وآخرون (٢٠٠٥) أن منهجيات البحث النوعي هي منهجيات علمية لأنها تتميز بما يلي: (أ) *التجريبية*، أي معرفة مستمدة من الحواس والخبرة و/أو الملاحظة الدقيقة؛ (ب) إنتاج *المعرفة* بشأن التصورات، والسياق، والفنيات؛ (ج) مهارات وأدوات بحثية محددة حيث تستخدم أساليب نوعية معينة لجمع وتفسير البيانات؛ (د) انتاج أدلة علمية تتمتع بالصدق والثبات بشأن المحيط الاجتماعي والمادي لم يتم تحديدها مسبقًا؛ (هـ) صياغة متناسقة للنتائج، أي إن الدراسات النوعية تؤسس للغرض من الدراسة والفائدة من النتائج والآثار المترتبة منها خارج الحدود الفورية للدراسة.

يرى الكثيرون من المختصين أن مرحلة الصراع بين المنهجيتين بدأت تلاشي خلال العقدين الأخيرين ودخل البحث العلمي في التربية الخاصة إلى مرحلة جديدة يصفها البعض بالمرحلة المنفعية (Pragmatic Stage) تتصف بالآتي:(أ) الاعتقادبأن البحث الكمي والبحث النوعي كلاهما مناهج بحث علمية ويحتلان أهمية قصوى في مساعي الإنسان للبحث عن الحقيقة وفهم العالم (Stoner, 2010)؛ (ب)إن جميع مناهج البحث العلمي، سواء الكمية أو النوعية، يجب أن تنطوي على منهج صريح (أي قابل للمراجعة والتدقيق)، ومنضبط، ومنظم لدراسة الأشياء(Brantlinger et al., 2005)؛ (ج)إن قوة منهجية البحث العلمي تتحدد من خلال ملاءمتها للإجابة على السؤال البحثي المطروح(Odom et al., 2005).

هذه المرحلة المنفعية انعكست في تقرير فريق العمل الذي شكله مجلس الأطفال غير العاديين عام (٢٠٠٣) لوضع مؤشرات جودة لمنهجيات البحث العلمي المختلفة وتقديم مقترحات حول كيف يمكن التعرف على الممارسات المستندة على الأدلة وفهمها. وفقاً لأودوم وزملاؤه (Odom et al., 2005)كانت المسلمة الأساسية التي استندت عليها مجموعة العمل في عملها هي أن أنواع مختلفة من الأسئلة البحثية مهمة لتأسيس وتوثيق فعالية الممارسات، وأن أنواع مختلفة من مناهج البحث العلمي ضرورية للإجابة على هذه الأسئلة البحثية المتنوعة. وانطلاقاً من هذا المبدأ، حدد فريق العمل أربع أنواع من مناهج البحث العلمي في التربية الخاصة، وهي: (أ) منهج مقارنة المجموعات التجريبي؛ (ب) المنهج ألارتباطي؛ (ج) منهج بحث الحالة

الواحدة؛ (أ) تصاميم منهج البحث النوعي. وبالتالي أصبحت تصاميم البحث النوعي تحتل مكانة مساوية لبقية منهجيات البحث العلمي الأخرى وتحظى بالقبول والاحترام في ميدان التربية الخاصة.

إن قبول البحث النوعي في التربية الخاصة أدى إلى تزايد عدد الأبحاث النوعية التي نشرت في المجلات العلمية المحكمة خلال السنوات الماضية. على سبيل المثال، في أحد الدراسات قام بول وآخرون (Paul et al., 2007) بمراجعة سبع مجلات مرموقة في حقل التربية الخاصة وهي: مجلة صعوبات التعلم (JournalofLearningDisabilities)، ومجلة الاضطرابات السلوكية (Behavioral Disorders)، ومجلة التخلف العقلي (MentalRetardation)، ومجلة التربية الخاصة (Journal of Special Education)، ومجلة الأطفال الاستثنائيين (Exceptionalchildren)، ومجلة المعالجة والتربية الخاصة(Remedial and Special Education) ومجلة تدريب المعلمين والتربية الخاصة (Teacher education and Special Education)؛ وتم تحليل أعداد كل مجلة في الأعوام التالية: (١٩٦٥ – ١٩٧٥ – ١٩٨٥ – ١٩٩٥ – ٢٠٠٣)، مصنفين الأبحاث إلى نوعية أو كمية أو غير ذلك. أظهرت نتائج الدراسة أنه في عام (١٩٦٥) كان هناك (١٤) دراسة نوعية، ثم (٣٠) دراسة نوعية في عام (١٩٨٥). ثم وصل العدد إلى (٥٩) دراسة نوعية في عام (١٩٩٥). وفي عام (٢٠٠٣) تراجع عدد الدراسات النوعية ليصبح (٣٩)، وهذا التراجع عزاه الباحثون إلى بدء تأثير قانون لن يخذل أي طفل للحكومة الأمريكية والذي ركز على الأبحاث التجريبية للتحقق من فاعلية ممارسات التربية الخاصة، وإلى وموقف المجلس الوطني للأبحاث حيال تعريف البحث التربوي ومناهج البحث الأمثل في التحقق من فاعلية الممارسات حيث اعتبر المجلس أيضًا أن تصاميم البحث التجريبي هي الأمثل.

كما أجرى بيل ووليمز (Beail & Williams, 2014) دراسة هدفت إلى معرفة نسبة انتشار الأبحاث النوعية في ثلاث مجلات علمية وهي مجلة الأبحاث التطبيقية في مجال الإعاقة الفكرية (Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities)، ومجلة أبحاث الإعاقة العقلية (Journal of Intellectual Disability Research) والمجلة

الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية (the American Journal of Intellectual and Developmental Disabilities) خلال الأعوام من (١٩٩٩- ٢٠٠١) ومن (٢٠٠٩-٢٠١١)، وقد كشفت نتائج التحليل أن الأبحاث النوعية المنشورة في المجلات العلمية تضاعف خلال العقد. على سبيل المثال بلغ عدد الأبحاث النوعية المنشورة في مجلة الأبحاث التطبيقية في مجال الإعاقة العقلية في عام (١٩٩٩) (٤) أبحاث فقط، في حين أنها بلغت (١١) بحثاً في عام (٢٠١١).

وفي دراسة أخرى أجراها ماستروبيري وآخرون (Mastropieri et al., 2009) تم تحليل ما تم نشره في (١١) مجلة علمية مرموقة في التربية الخاصة خلال تسعة عشر عامًا (من عام ١٩٨٨ إلى ٢٠٠٦). كشفت الدراسة أن البحوث النوعية كانت قليلة في الثمانينيات وكانت البحوث المسحية أكثر من البحوث النوعية، هذا التوجه اختلف في التسعينيات حيث كانت البحوث النوعية أكثر. على سبيل المثال كان مجموع عدد الأبحاث النوعية التي نشرت في المجلات الإحدى عشر عام (١٩٨٨) (١٣) بحثاً تقريبًا ، ثم (٢٠) بحثًا في عام (١٩٩٢)، أما في عام (١٩٩٥) فبلغ (٤٠) بحثًا نوعيًا.

ولقد أصبح البحث النوعي اليوم جزءًا مهمًا في ميدان التربية الخاصة لإنتاج معرفة علمية يعتمد عليها في توجيه ممارسات وسياسات حقل التربية الخاصة. ومع تزايد قبول واستخدام البحث النوعي، أصبح النقاش يتمحور اليوم حول كيف يمكن للبحث النوعي المساهمة في الممارسات المستندة على الأدلة، وتوجيه سياسات الحقل. وبالتالي يتمثل التحدي الرئيس اليوم أمام الباحثين النوعيين في السعي للحصول على أعلى جودة ممكنة عند إجراء الدراسات النوعية في التربية الخاصة (Cope, 2014).

مشكلة الدراسة

شهدت التربية الخاصة في عدد من الدول العربية توسعًا كبيرًا في البرامج والخدمات المقدمة لفئات مختلفة من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مما حتم انبثاق عدد متنوع من الأسئلة البحثية التي تتطلب تعددًا في المناهج البحثية للإجابة عنها. وعلى الرغم من أهمية

البحث النوعي لدراسة قضايا ومواضيع حقل التربية الخاصة وتزايد استخدام منهجيات البحث النوعي من قبل الباحثين على المستوى الدولي، إلا أن المتابع لمشهد البحث العلمي في ميدان التربية الخاصة في العالم العربي يلاحظ قلة دراسات التربية الخاصة التي استخدمت تصاميم البحث النوعي في المجلات العربية المحكمة، والتي لا تزال تشكل الوسيلة الأساسية لنشر البحوث. هذه الملاحظات العامة أكدتها نتائج دراسة الخطيب (٢٠١٠) التي هدفت إلى تحليل توجهات، وجودة، وعلاقة أبحاث التربية الخاصة بالممارسات التربوية، حيث قام الباحث بتحليل (٢١٦) بحثاً جمعها من خلال الرسائل الجامعية المتوفرة في مكتبتي الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، والدراسات المنشورة في المجلة العربية للتربية الخاصة، ومجلة دراسات، ومجلة العلوم التربوية والنفسية (جامعة البحرين)، ومجلة أبحاث اليرموك، والمجلة التربوية (الكويت)، والمجلة الأردنية في العلوم التربوية خلال الفترة من (١٩٩٧ إلى ٢٠٠٧)، أن ثلاث دراسات فقط استخدمت منهجية البحث النوعي.

وعند التأمل في هذه الملاحظات والنتائج، تبرز التساؤلات الآتية: هل تجاوب الباحثون العرب في ميدان التربية الخاصة في السنوات الأخيرة مع الاتجاهات على المستوى الدولي المطالبة بضرورة استخدام منهجية البحث النوعي لدراسة قضايا ومواضيع التربية الخاصة؟ وهل تزايد عدد الدراسات التي تستخدم منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في العالم العربي؟ وما مدى جودة هذه البحوث النوعية؟ انطلاقًا من هذه التساؤلات جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل الأبحاث المنشورة في المجلات العربية العلمية المحكمة خلال فترة عشر سنوات بهدف معرفة نسبة انتشار البحث النوعي ومدة توفر مؤشرات جودة البحث النوعي فيها. وعليه تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: ما مدى استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة المنشورة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤)؟وما مدى توفر مؤشرات جودة البحث النوعي فيها؟

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة المنشورة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤)؟

٢- ما مدى تحقق مؤشرات الجودة (Quality Indicators) المتعارف عليها في البحوث النوعية المنشورة في مجال التربية الخاصة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤)؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- الكشف عن نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة المنشورة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤).

٢- التحقق من مدى توفر معايير الجودة المتعارف عليها في البحوث النوعية في الدراسات المنشورة في مجال التربية الخاصة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤).

أهمية الدراسة

يعد البحث النوعي أحد منهجيات البحث التي نالت اهتماما واسعا من الباحثين في مجال التربية الخاصة. ميدان التربية الخاصة في العالم العربي بحاجة إلى وقفة نقدية لمراجعة الجهد البحثي ومحاولة معرفة مكانة البحث النوعي وأهميته في التربية الخاصة حيث – حسب علم الباحث – لم يتم إجراء دراسات في هذا الشأن. وتكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تسعى للكشف عن انتشار البحث النوعي ومدى توفر مؤشرات الجودة فيه مما يمكن أن تعطي صورة وتسهم في تغيير سياسات مسيري المجلات العلمية المحكمة. وقد تكشف الدراسة عن مدى مسايرة التربية الخاصة في العالم العربي للتوجهات العالمية مما يساعد في توجيه انتباه الباحثين لمنهجيات البحث التي لم يتم توظيفها بعد بشكل المطلوب واختيار مواضيع البحث وتغطية الجوانب التي لم تلق الاهتمام الكافي في الأبحاث السابقة.

محـددات الـدراســة

تتمثل الحدود الموضوعية لدراسة في تحليل الأبحاث المنشورة في عشر مجلات عربية علمية محكمة، في حين تتمثل الحدود الزمنية في الفترة من (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤).

مصطلحـات الـدراسـة

التربية الخاصة

"مجموعة البرامج والخطط والاستراتيجيات المصممة خصيصا لتلبية الاحتياجات التربوية الخاصة للطلاب ذوو الإعاقة وتشتمل على طرائق التدريس وأدوات تجهيزات ومعدات خاصة بالإضافة إلى تقديم الخدمات المساندة اللازمة" (الدليل التنظيمي للتربية الخاصة، ١٤٣٧هـ).

المجلة العلمية المحكمة

تعرف المجلة العلمية المحكمة بأنها كل مطبوع فعليًا وافتراضي يغطي فرعا من فروع المعرفة، ويصدر بانتظام في أعداد متتالية ذات أرقام متسلسلة، ويحمل عنوانا مميزا، ويحتوي على موضوعات لعدة مؤلفين في مجال التخصص .وعادة تحرر المجلة المحكمة من قبل أساتذة الجامعات، أو حاملي الشهادات الجامعية العليا من يعدون مراجع في تخصصهم، وتستخدم معايير معينة في تحكيم صلاحية المقالات للنشر(بخيت، ٢٠٠٨).

بحوث التربية الخاصة

يقصد بها في هذه الدراسة البحوث العلمية المنشورة حول التربية الخاصة والأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة التعليم الأساسي في دوريات علمية عربية محكمة والتي استخدم فيها منهج واضح وأساليب منظمة متفق عليها لجمع وتحليل وتفسر البيانات. في هذه الدراسة، عرفت أبحاث التربية الخاصة بأنها أبحاث مؤطرة ومعرفة تعريفاً إجرائياً منظماً تتضمن سؤال/أسئلة بحثية يتم الإجابة عليها وفقًا لمنهجية محددة، لها نتائج واضحة، واستنتاجات مستمدة من تحليل الأدلة (Burns & Grove, 2008). لا يدخل ضمن أبحاث التربية الخاصة ما يلي: البحوث المختصرة، مراجعة الكتب والرسائل العلمية، مقدمات المجلة،

والتقارير، ومراجعات الكتب، ومختصر الأبحاث، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، ورسائل المحرر، ووجهات النظر.

البحوث النوعية

هي تلك البحوث العلمية المنظمة التي تستخدم طرق بحث نوعي متعارف عليها مثل البحث الإجرائي، النظرية المؤسسة، الاثنوجرافيا، يستخدم فيها طرق نوعية لجمع البيانات مثل المقابلات المفتوحة المعمقة لجمع بيانات نوعية مثل الكلمات والصور وتحليلها من خلال طرق التحليل النوعي مثل تحليل المفاهيم والمقارنة المستمرة من فهم الظاهرة محل الدراسة في سياقها الطبيعي. يستبعد الدراسات التي استخدمت عناصر نوعية كمعينات لإجراء دراسات يغلب عليها الطابع الكمي. مثلا دراسة نوعية استخدمت لتصميم أداة دراسة ولكن الدراسة الأساسية هي عن الخصائص السيكومترية للأداة. أو السؤال المفتوح الوارد في الاستبيانات(Creswell, 2013).

مؤشرات الجودة

المؤشرات هي تلك العناصر المعرفة بوضوح والقابلة للقياس تحدد الصيغة المثلى التي ينبغي أن تمر بها عملية إجراءات البحث النوعي ويتم استنادًا عليها تطوير معايير في شكل عبارات أو أسئلة تستخدم لتقييم البحوث النوعية للتحقق من مدى تطبيقها للإجراءات والممارسات التي تضمن جودة البحث النوعي. مؤشرات الجودة تطالب الباحث النوعي بالشفافية والوصف الواضح المحدد لإجراءات البحث. وغالبًا ما يتم الأخذ في الاعتبار أسئلة البحث والإطار المفاهيمي للبحث عند تقييم البحوث النوعية باستخدام مؤشرات الجودة.

طريقة وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في التعرف على نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة المنشورة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤). وفي ضوء طبيعة الدراسة الحالية وأسئلتها، استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وهو أسلوب تحليل كمي منظم لسمات النصوص المكتوبة يهدف تلخيص تلك السمات إلى محتوي أقل من الفئات على أساس قواعد

ترميز صريحة موضوعية. وقد تم استخدام تحليل المحتوى كطريقة لتصنيف الدراسات كنوعية أو كمية أو أخرى وحساب أعدد ونسب كل منهجية (Niglas, 1999).

مجتمع الدراسة

بالرغم أن أبحاث التربية الخاصة تنشر في عدد من الأوعية منها والمؤتمرات، والنشرات، والكتب، ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، والمجلات العلمية المحكمة، إلا أنه في هذه الدراسة تم التركيز على المجلات العلمية المحكمة لسببين. السبب الأول يتمثل في أن الابحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة يتم تصفيتها من خلال عمليات مراجعة صارمة من قبل الأقران وبالتالي فهي أكثر عرضة لتجسيد الممارسات التي تعتبر مقبولة لمجموعة واسعة من الباحثين؛ أما السبب الثاني فيتمثل في أن غالبية الأبحاث في المجلات العلمية المحكمة تقدم وصف واضح ومفصل لمنهجية البحث المستخدمة (بخيت، ٢٠٠٨). وبالتالي فإن مجتمع الدراسة يتضمن جميع المجلات العربية العلمية المحكمة التي تنشر أبحاث التربية الخاصة.

عينة الدراسة

في وقت إجراء الدراسة، لم يكن هناك في العالم العربي إلا مجلتان علميتان متخصصة في التربية الخاصة وهي *المجلة العربية للتربية الخاصة*، التي أصدرتها الأكاديمية العربية للتربية الخاصة في الرياض وهذه المجلة توقفت عن الصدور منذ (٢٠١٠)، ومجلة *التربية الخاصة والتأهيل* والتي صدر أول أعدادها في عام (٢٠١٣). وبتالي نجد أن بحوث التربية الخاصة كما ذكر الخطيب (٢٠١٠) تنشر في مجلات تربوية عامة، أو في مجلات علم نفس أو علم الاجتماع.

ولاختيار عينة من المجلات العربية العلمية المحكمة، تم طرح سؤال مفتوح على ستة من المختصين العرب في التربية الخاصة (اثنان يحملان درجة أستاذ دكتور، وثلاثة أستاذ مشارك، وأستاذ مساعد واحد)، وكان السؤال: "ما المجلات العربية العلمية المحكمة التي يتكرر فيها نشر بحوث عن التربية الخاصة؟ "تم حصر قائمة بالمجلات التي ذكرها كل المختصين، وتم اختيار قائمة من عشر مجلات استناداً على المعايير التالية: (أ) أن تكون القائمة ممثلة

لغالبية الدول العربية بقدر الإمكان، (ب) أن تكون المجلة تابعة لجهة حكومية أو جامعة معتد بها؛ (ب) أن تكون متخصصة في مجال التربية الخاصة. استناداً على هذه المعايير تم اختيار (١٠) مجلات عربية علمية محكمة وهي: مجلة العلوم التربوية (جامعة الملك سعود)، مجلة العلوم التربوية والنفسية (جامعة البحرين)، المجلة الدولية للأبحاث التربوي (جامعة الامارات العربية المتحدة)، المجلة التربوية(جامعة الكويت)، المجلة العربية للتربية الخاصة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية (جامعة اليرموك)، مجلة الارشاد النفسي (جامعة عين شمس)، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلة العربية للتربية وعلم النفس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث للعلوم الإنسانية (فلسطين). تضمنت القائمة الأولية المجلة العربية للتربية الخاصة رغم توقفها عن الصدور منذ (٢٠١٠)، لأنها تعد أول مجلة متخصصة في التربية الخاصة؛ كم تم اختيار مجلة التربية الخاصة والتأهيل بالرغم أنها بدأت في الصدور من عام (٢٠١٣) لأناها تعد المجلة المختصة حالياً في الوطن العربي بنشر البحوث المتعلقة بالتربية الخاصة.

تم عرض قائمة المجلات العشر على خمسة أساتذة في التربية الخاصة لإضافة ما يرونه مناسبًا، وقد اتفق المحكمون على أن القائمة تضم أبرز المجلات التي تنشر أبحاث التربية الخاصة. أيضًا، للتأكد من أن القائمة تضم أبرز المجلات العربية التي يتكرر فيها نشر بحوث عن التربية الخاصة تم البحث في قاعدة بيانات دار المنظومة، والتي تعتبر من أهم قواعد البيانات العربية وأكثرها شمولاً، وذلك باستخدام الكلمات المفتاحية التالية: (تربية خاصة، الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، الأفراد ذوي الإعاقة، إعاقة، معاقين، أسر ذوي الإعاقة، خدمات مساندة).وقد بين البحث أن المجلات العشر كانت من بين أبرز المجلات التي تنشر أبحاث التربية الخاصة. جدول (١) يوضح قائمة المجلات العشر المختارة في هذه الدراسة.

جدول (١)
قائمة المجلات العشر التي تم تحليلها في هذه الدراسة

م	المجلة	الدولة	الجهة الناشرة
١	مجلة العلوم التربوية	المملكة العربية السعودية	كلية التربية – جامعة الملك سعود

٢	مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين	مملكة البحرين	كلية التربية – جامعة البحرين
٣	المجلة الدولية للأبحاث التربوية	الامارات العربية المتحدة	كلية التربية – جامعة الإمارات العربية المتحدة
٤	المجلة التربوية الكويت	الكويت	مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت
٥	المجلة العربية للتربية الخاصة	المملكة العربية السعودية	الأكاديمية العربية للتربية الخاصة –الرياض
٦	المجلة الأردنية في العلوم التربوية	المملكة الأردنية الهاشمية	عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك
٧	مجلة الارشاد النفسي	مصر	مركز الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس
٨	مجلة التربية الخاصة والتأهيل	مصر	مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، القاهرة
٩	المجلة العربية للتربية وعلم النفس	سوريا	جمعية كليات التربية في الجامعات العربية، كلية التربية دمشق
١٠	مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية	فلسطين	عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس

إجـــراءات الـــدراســـة

استغرق تنفيذ الدراسة الحالية ما يقارب (٨) أشهر، اعتباراً من (٢٠١٤/٦/١) وحتى (٢٠١٥/٢/٢٠) وقد مرت الدراسة بعدد من الخطوات الإجرائية وهي:

أولاً: تحديد أبحاث التربية الخاصة في عينة وفترة الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة، تم مراجعة أعداد كل مجلة من المجلات العشر خلال الفترة من (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤) وذلك من خلال أولاً البحث الإلكتروني في قاعدة بيانات دار المنظومة الإلكتروني والتي تتيح النص الكامل للدراسات في كل المجلات في عينة الدراسة ما عدا المجلة العربية للتربية الخاصة، وثانياً من خلال الموقع الإلكتروني الخاص لكل مجلة والتي أيضًا يتيح النص الكامل للدراسات، وذلك من أجل زيادة الثقة في عملية البحث. المجلات التي أمكن الوصول لها من خلال موقعها الإلكتروني الخاص هي: مجلة العلوم التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلة العربية للتربية وعلم النفس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث للعلوم الإنسانية. تم مراجعة المجلة العربية لتربية الخاصة من خلال أعدادها الورقية.

من خلال تفحص أعداد كل مجلة من المجلات العشر، تم تحديد كل المقالات ذات العلاقة بالتربية الخاصة في هذه المجلات حيث بلغ عددها (٣٧٩) مقالة؛ ومن ثم تم إخضاع كل مقالة أو ورقة لمعايير التضمين والاستبعاد المحددة في هذه الدراسة حيث استبعد من التحليل (البحوث المختصرة، مراجعة الكتب والرسائل العلمية، مقدمات المجلة، والتقارير، ومراجعات الكتب، ومختصر الأبحاث، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، ورسائل المحرر، ووجهات النظر)؛ونتج عن هذه العملية تحديد (٣٤٨) بحثاً علمياً ينطبق عليها التعريف الإجرائي للبحث العلمي في هذه الدراسة. بعد ذلك تم الحصول على نسخة الإلكترونية من كل بحث، وفي حال لم يتوفر نسخ الإلكترونية، تم البحث يدويا في أعداد تلك المجالات في مكتبة الأمير سلمان بجامعة الملك سعود للحصول على نسخ ورقية.

ثالثاً: تصنيف منهجيات البحوث

قام الباحث بتصميم استمارة ترميز لتحليل محتويات كل المقالات مع التركيز على ملخص الدراسة والأجزاء المتعلقة بالمنهج. وقد احتوت استمارة التحليل على المتغيرات التالية: اسم المجلة، سنة النشر، رقم المجلد والعدد، اسم الباحث/ين، نوع منهجية البحث (كمي، نوعي،

مختلط، نظري).واستندت عملية تصنيف نوع منهجية البحث على تعريفات البحوث الاربعة التي أنشئت في الأدبيات حيث تم تطوير تعريف إجرائي للتميز بين أنواع البحوث الأربعة وتم تضمينها في استمارة التحليل.

في عملية التحليل، قام الباحث بقراءة الملخص وتفحص أجزاء الدراسة، مع التركز على الجزء المخصص لمنهجية الدراسة. ثم قام الباحث بتحديد نوع منهجية الدراسة. أغلب الدراسات تذكر بشكل صريح نوع منهجية البحث المستخدم، ولكن في حال لم يتم ذكر منهجية البحث في الدراسة يتم استنتاجها من خلال فحص الجزء المتعلق بطريقة جمع البيانات، وتحليلها وتفسيرها. وكل دراسة تم تصنيفها حسب نوع المنهجية المستخدمة إلى ما يأتي: (أ) دراسة نوعية، (ب) دراسة كمية، (ج) دراسة مختلطة، (د) دراسة نظرية. وفي هذا الإطار تم تحديد الدراسة على أنها نوعية إدا كان الكاتب ذكر أنه استخدام المنهج النوعي أو إذا استخدم منهج نوعي دون ذكر ذلك بشكل صريح، وهذا مهم لأن بعض الباحثين يصفون أساليب بحثهم دون ربطها بتسمية رسمية (أي كمية أو نوعية).

وللتحقق من ثبات أداة التحليل وزيادة الثقة في عملية التصنيف، تم اختيار بطريقة العينة العشوائية (٨٧) دراسة مثلت (٢٥٪) من عينة الدراسة وقام أحد الزملاء برتبة أستاذ مشارك في تخصص التربية الخاصة بمراجعة تلك الدراسات وتصنيفها بشكل مستقل باستخدام أداة الدراسة. وتم حساب التوافق بين نتائج التحليلين حيث بلغت نسبة التوافق (٩٤٪)وهي نسبة اتفاق عالية لأغراض هذه الدراسة. كما تمت مناقشة الحالات التي حصل اختلاف في تصنيفها للوصول إلى اتفاق حيالها. كما تم أيضاً إعطاء الدراسات النوعية التي تم تحديدها إلى أحد المختصين من ذوي الخبرة البحثية في البحث النوعي في التربية، من أجل تحديد ما إذا كانت تنتمي للبحوث النوعية أم لا. وقد أتفق المختص على أن جميع الدراسات النوعية التي تم تحديدها ينطبق عليها تعريف البحث النوعي.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج التساؤل الأول

ينص السؤال الأول على الآتي: ما نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي في أبحاث التربية الخاصة المنشورة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥إلى ٢٠١٤)؟

للإجابة عن التساؤل الأول تم إجراء إحصاء شامل لبحوث ودراسات التربية الخاصة المنشورة في مجتمع الدراسة (عشر مجلات عربية علمية محكمة) في الفترة الزمنية المحددة (٢٠٠٥-٢٠١٤)، فبلغ مجموعها (٣٤٨) بحثاً كما هو موضح في الجدول (٢).يبين الجدول رقم (٢) أن بحوث التربية الخاصة التي نشرت في المجلات العشر تزايدت بشكل مطرد خلال العشر سنوات، حيث تم نشر (١٨) دراسة فقط في عام ٢٠٠٥م، وفي عام ٢٠١٠ أصبح عدد الدراسات المنشورة (٣٣) دراسة، وأرتفع عدد الدراسات ليصل إلى (٧٣) في عام ٢٠١٤م.كما يوضح جدول (١) أن مجلة الارشاد النفسي جاءت كأكثر المجلات نشراً لأبحاث التربية الخاصة خلال العشر سنوات حيث نشرت (٨٢) بحثاً، يليها المجلة العربية للتربية الخاصة حيث نشرت (٥٠) بحثاً بالرغم من توقفها منذ ٢٠١٠م،وفي المرتبة الثالثة مجلة العلوم التربوية والنفسية حيث نشرت (٤٠) بحثاً، وفي المرتبة الرابعة مجلة التربية الخاصة والتأهيل (٣٧) بحثاً، وفي المرتبة الخامسة المجلة التربوية التي تصدرها جامعة الكويت حيث نشرت (٣٣) دراسة، وتقاسمت المرتبة السادسة مجلتان هما المجلة الدولية للأبحاث التربوية والمجلة الأردنية في العلوم التربوية بواقع (٢٢) بحثاً، في حين تقاسمت المرتبة السابعة مجلتان هما مجلة العلوم التربوية التي تصدرها كلية التربية بجامعة الملك سعود والمجلة العربية للتربية وعلم النفس بواقع (٢١) دراسة، في حين جاءت مجلة جامعة النجاح للأبحاث في المرتبة الثامنة بواقع (٢٠) بحثاً خلال العشر سنوات.

جدول (٢)

دراسات التربية الخاصة المنشورة في مجتمع الدراسة في الفترة الزمنية المحددة (٢٠٠٥-٢٠١٤)

أسم المجلة	سنة النشر										المجموع
	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	
مجلة العلوم التربوية	١	٠	٠	٠	١	١	٥	٤	٤	٥	٢١
مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين	٢	١	٢	٢	٣	٥	٥	٢	٩	٩	٤٠
المجلة الدولية للأبحاث التربوية	٠	١	١	٢	٢	٤	١	٣	٣	٥	٢٢
المجلة التربوية الكويت	١	٢	١	٢	٢	٥	٤	٥	٧	٤	٣٣
المجلة العربية للتربية الخاصة	٩	٩	٩	١١	١٢	–	–	–	–	–	٥٠
المجلة الأردنية في العلوم التربوية	٢	٢	٢	١	١	٤	٢	٢	٣	٣	٢٢
مجلة الارشاد النفسي	٢	٢	٢	٥	٤	٩	٨	١٧	٢١	١٢	٨٢
مجلة التربية الخاصة والتأهيل	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	٢٩	٣٧
المجلة العربية للتربية وعلم النفس	١	٢	١	١	٣	١	٣	٤	١	٤	٢١
مجلة جامعة النجاح	٠	٠	٠	٣	٠	٤	١	٦	٤	٢	٢٠

للأبحاث										
المجموع	١٨	١٩	١٨	٢٧	٢٨	٣٣	٢٩	٤٣	٦٠	٧٣	٣٤٨

وللتعرف على نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي في مجال التربية الخاصة تم تصنيف بحوث التربية الخاصة إلى أربعة أنوع هي: البحوث الكمية، البحوث النوعية، البحوث المختلطة، والبحوث النظرية. وقام الباحث بحساب التكرار والنسب المؤية لكل منهج. والجدول رقم (٣) يوضح النتائج الخاصة بسؤال الأول. يبين الجدول (٣) أن نسبة استخدام منهجيات البحث النوعي كانت متدنية جداً حيث استخدمت في (٣) دراسات فقط من بين (٣٤٨) دراسة، مشكلة ما نسبته (0.86%) من مجموع الدراسات التي تم تحليلها في الدراسة الراهنة. هذه البحوث الثلاثة نشرت في ثلاث مجلات مختلفة وهي مجلة التربية (الكويت) نشرت البحث عام (٢٠٠٥). البحث الثاني نشر في مجلة التربية وعلم النفس عام (٢٠١٤). البحث الثالث نشر في مجلة التربية الخاصة والإرشاد أيضاً عام (٢٠١٤). هذه البحوث النوعية الثلاثة استخدمت ثلاثة أساليب بحث نوعي وهي منهج البحث الاجرائي، والمنهج الفينومينولوجي، ومنهج النظرية المؤسسة. في حين لم تنشر المجلات السبع الأخرى أي بحث نوعي خلال عشر سنوات.

كما كشفت الدراسة أن بحوث التربية الخاصة تركزت أكثريتها في المنهج الكمي حيث بلغ عدد البحوث الكمية (٣٢٢) بحثًا مما جعلها تمثل النسبة الغالبة حيث شكلت ما نسبته (٩٢.٥٢٪) من اجمالي البحوث التي أجريت في مجال التربية الخاصة في عينة وزمن الدراسة. أما الأبحاث النظرية فبلغ عددها (٢٠) بحثاً شكلت (٥.٧٤٪). من أبحاث التربية الخاصة. أخيراً منهجية البحث المختلط استخدمت في (٣) دراسات وبنسبة بلغت (0.86%).

وبناء على ما جاء بأعلاه فإنه يمكن القول بشكل عام بأن تركيز بحوث التربية الخاصة على منهجيات البحث الكمي لم يتغير بشكل ملحوظ منذ عام (٢٠٠٥) حتى الآن. كما أن البحوث النوعية لم يتم التركيز عليها بشكل كاف لتطوير المعرفة التراكمية إلى الان. وتتفق هذه

النتيجة مع نتيجة دراسة الخطيب (٢٠١٠) في كون المنهج الكمي هو الأكثر استخداماً من قبل الباحثين في ميدان التربية الخاصة في الوطن العربي.

جدول (٣) التكرار والنسب المئوية لكل منهج بحثي

المجلة	عدد أبحاث التربية الخاصة	البحوث الكمية		البحوث التوعية		البحوث المختلطة		البحوث النظرية	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
مجلة العلوم التربوية	٢١	٢١	٪١٠٠	٠	٪٠	٠	٪٠	٠	٪٠
مجلــة العلــوم التربويــة والنفسية البحرين	٤٠	٣٦	٪٩٩	١	٪٠.٣٧	٠	٪٠	٠	٪٠
المجلة الدولية للأبحاث التربوية	٢٢	٢٠	٪٩٨	٠	٪٠	١	٪١	١	٪١
المجلة التربوية الكويت	٣٣	٣٠	٪٩٧	١	٪٠.٣٣	١	٪١	١	٪١
المجلــة العربيــة للتربيــة الخاصة	٥٠	٤١	٪٩٥.٥	٠	٪٠	٠	٪٠	٩	٪٤.٥
المجلــة الأردنيــة فــي العلوم التربوية	٢٢	٢٢	٪١٠٠	٠	٪٠	٠	٪٠	٠	٪٠
مجلة الارشاد النفسي	٨٢	٧٧	٪٩٣	٠	٪٠.٨٢	٠	٪٠	٥	٪٤.١
مجلــة التربيــة الخاصــة والتأهيل	٣٧	٣٣	٪٨٩.٥٢	١	٪٠.٣٧	٠	٪٠	٣	٪١.١١
مجلــة اتحــاد الجامعــات العربيــة للتربيــة وعلــم النفس	٢١	١٩	٪٢٠.٥٨	٠	٪٠	١	٪٠.٢١	١	٪٠.٢١
مجلــة جامعــة النجــاح للأبحاث	٢٠	٢٠	٪١٠٠	٠	٪٠	٠	٪٠	٠	٪٠
المجموع	**٣٤٨**	**٣٢٢**	**٪٩٢.٥٢**	**٣**	**٪٠.٨٦**	**٣**	**٪٠.٨٦**	**٢٠**	**٪٥.٧٤**

ثانياً: نتائج التساؤل الثاني

ينص التساؤل الثاني على الآتي: ما مدى تحقق مؤشرات الجودة (quality indicators) المتعارف عليها في البحوث النوعية المنشورة في مجال التربية الخاصة في المجلات العربية المحكمة في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤)؟

لمزيد من المعلومات عن البحوث النوعية، تم تحليل الدراسات النوعية والبالغ عددها (٣) دراسات، حيث ساهم صغر حجم العينة في القيام بمراجعة شاملة لكل دراسة وتقييم جودة المنهجية العلمية المتبعة فيها من خلال مدى مراعاتها للمؤشرات الجودة التي تم تحديدها في أداة تقييم البحث النوعي. ولكن لن يتم في عملية تقييم البحوث في هذه الدراسة الإشارة لأي بحث بشكل فردي وتقييمه كبحث جيد أو غير جيد وانما سيكون التركيز بشكل عام وتقييم مدى تطبيقها لمؤشرات الجودة للبحوث النوعية.

ويجدر الإشارة هنا إلى أن هناك جدل مستمر حول ما مؤشرات الجودة التي ينبغي استخدامها لتقييم الدراسات النوعية. وقد ذكر العبدالكريم (٢٠١٢) في هذا الشأن أن غالبية المختصين يعتقدون أنه يمكن تقييم البحوث النوعية باستخدام مفاهيم وابعاد مثل تلك التي تستخدم لتقييم الدراسات الكمية ولكن ينبغي أن تصاغ في إطار مفاهيمي يتناسب مع البحوث النوعية؛ وهذه المفاهيم والأبعاد هي: المصداقية (Credibility)، والانتقالية (Transferability)، والاعتمادية (Dependability)، والتأكيد أو الاثبات (Conformability).وهذه المصطلحات تقابل مصطلحات المنهج الكمي وهي الصدق الداخلي، والصدق الخارجي، والثبات، والموضوعية على التوالي.

استنادًا على معايير البحث النوعي الأربع سالفة الذكر، وبعد مراجعة لعدد من أدوات تقييم البحوث النوعية استقر الباحث على مؤشرات الجودة المضمنة في أداة تقييم البحوث النوعية التي طورها هوستروب ولنجوز وبولسين (Schou, Lyngso, & Poulsen, 2001). والأداة تتكون من خمسة مجالات وهي: المتطلبات الأساسية (٦ أسئلة)، المصداقية (٧ أسئلة)، الانتقالية (٥ أسئلة)، الاعتمادية (٦ أسئلة) والتأكيد (٦ أسئلة) (أنظر الملحق). وكل مجال يتكون من عدد من المؤشرات أو المعايير. كل سؤال يقيم على مقياس ليكرت رباعي على النحو التالي: (٤ = موافق تماماً، ٣ = موافق، ٢ = غير موافق، ١ = غير موافق تماماً). ويتم

حساب الدرجة من خلا جمع الدرجات التي حصل عليها البحث في كل مجال وقسمة المجموع على عدد المؤشرات في المجال. الدرجة الكلية يتم حسابها من خلال جمع الدرجات الناتجة من المجالات الخمسة. يتم التقييم النهائي للدراسة النوعية من خلال ثلاثة خيارات: إذا حصلت الدراسة على (١٥) درجة فأكثر يتم التوصية بنشر لدراسة؛ في حال حصلت الدراسة على درجة من (١٤ إلى ١٠ درجات) يتم التوصية بنشر الدراسة بتحفظ؛ وفي حال كانت الدرجة أقل من (١٠) درجات لا يتم توصية بنشر الدراسة النوعية.

وللتأكد من موضوعية التقويم تم استخدام طريقة نسبة اتفاق المقدرين، حيث طلب الباحث من أحد الأساتذة ذوي الخبرة في البحث النوعي تقييم الدراسات الثلاثة بشكل مستقل باستخدام نفس أداة تقييم مؤشرات جودة البحوث النوعية. وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين (٨٣٪) (الاعتمادية) إلى (٩٦٪) (المتطلبات الرئيسة) وقد كان متوسط نسبة الاتفاق (٨٩٪) وهي نسبة اتفاق جيدة لأغراض الدراسة الحالية.

وقد كشفت نتائج تقييم بحوث التربية الخاصة النوعية أن الأبعاد التي استحقت أعلى التقديرات من حيث مؤشرات الجودة المعتمدة في هذه الدراسة كانت: وصف خلفية الدراسة انطلاقاً من الأدبيات ذات العلاقة، وتوضيح أهمية الدراسة، وتوضيح الغرض من الدراسة، وتقديم وصف واضح محدد لمشكلة الدراسة، وتوضيح كيف تم الحصول على موافقة المشاركين، وتقديم وصف لطريقة اختيار عينة الدراسة ومبررات الاختيار، وصف منهج الدراسة، وتقديم الحجج والمبررات لاختيار منهج الدراسة، وملائمة منهج البحث لغرض الدراسة، وصف كيفية تسجيل البيانات، واستخدام أكثر من طريقة لجمع البيانات (Triangulation)، وجمع البيانات المناسبة للإجابة على أسئلة البحث، وجمع البيانات وحفظها بطريقة منظمة ومنهجية، ووصف المفاهيم والفئات الرئيسة التي انبثقت، والإشارة إلى الأقوال والأحداث التي إشارات إلى تلك الفئات، وتقديم الدراسة إجابات على أسئلة البحث، ومنطقية وتناسق التفسيرات المقدمة. لقد كان توفر مؤشرات الجودة هذه في بحوث التربية الخاصة النوعية أمراً مهماً من أجل زيادة الثقة في البحوث النوعية ويدعو للتفاؤل بشأن مستقبلها في ميدان التربية الخاصة.

من جهة أخرى، حصل البعد المتعلق بمفهوم التأكيد على أقل درجات التقييم في الدراسات الثلاث. ومن أبرز النتائج التي تستحق التوقف عندها في هذا الجانب أنه لم يتم تقديم "أمثلة" بشكل كاف توضح عملية تطوير المفاهيم والفئات من البيانات. كما لم يقدم الباحثون معلومات كافية حيال ما إذا كانت المفاهيم انبثقت من البيانات أم صممت مسبقاً؟ وماهي بعض الفرضيات المتصلة بالعلاقات بين المفاهيم؟ وكيف وجهت المفاهيم والفئات والفرضيات المنبثقة عملية جمع بعض البيانات؟ وكيف ولماذا تم اختيار الفئة الأساسية؟ وهل تم هذا الاختيار بشكل مفاجئ أمت دريجي؟ وعلى أي الأسس تم عمل القرارات التحليلية النهائية؟ وهل هنا كبعض الحالات التي تبين فيها عدم مصداقية الفرضيات (Negative Result)؟وكيف تم أخذ هذه التناقضات في الاعتبار؟ بكلمات أخرى، يفترض أن يقدم الباحثون النوعيون أدلة ومعلومات توضح للقارئ كيف وصل الباحث للنتائج والاستنتاجات، أي جعل "لبنات التحليل والتفسير جلية" (Spencer, Ritchie, Lewis& Dillon, 2003).

أيضاً بينت نتائج تقييم مؤشرات الجودة في بحوث التربية الخاصة النوعية أنه لم يتم تقديم معلومات كافية عن موقع الباحث من موضوع البحث وخلفيته وتصوراته وفهمه المسبق، وتوضيح علاقة الباحث بالمشاركين في الدراسة وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على سير عملية البحث ونتائجها. حيث أكد كريسويل (Creswell, 2013) أن توضيح موقف الباحث النوعي من موضوع البحث مهم جداً لبيان أي تحيزات في عملية صياغة الأسئلة وتفسير البيانات. أخيراً بينت نتائج التقييم ضرورة اهتمام الباحثين النوعيين بالإشارة للنظريات والمنظرين الذين ألهموا عملية تحليل وتفسير البيانات، وتوضيح مدة تنفيذ الدراسة لتوكيدأن الأبحاث النوعية تتطلب وقت وجهد، وتوضيح الكيفية التي تم من خلالها الحفاض على خصوصية المشاركين وسرية البيانات.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة معرفة مدى استخدام منهجيات البحث النوعي حيث تم مراجعة وتحليل ما مجموعة (٣٤٨) دراسة ذات العلاقة بالتربية الخاصة المنشورة في الفترة من

(٢٠٠٥-٢٠١٤). وتمثل هدف الدراسة أيضاً إجراء تقييم أولي للبحوث النوعية استناداً إلى جملة من مؤشرات الجودة. البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة تقدم دليلاً إضافياً على أن منهجية البحث النوعي نادراً ما تستخدم في أبحاث التربية الخاصة في العالم العربي. كما تقدم بيانات الدراسة الحالية دليلاً إضافياً أن البحوث الكمية تمثل الغالبية العظمى في عينة وزمن لدراسة وهذا دلالة على سيطرة المنهج الكمي.

دون شك، لقد ساهم الباحثون باستخدام منهجية البحث الكمي إلى حد كبير في بناء قاعدة المعرفة في التربية الخاصة حيث قدمت الأبحاث الكمية خدمات للحقل التربية الخاصة من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية التي تعتمد على الأرقام وفنيات التحليل الإحصائي لتحقق من فاعلية التدخلات وتحديد العلاقات السببية والارتباطات ووصف ما يحدث في ميدان التربية الخاصة(Stainback & Stainback, 1984). ولكن، المشكلة الرئيسة تكمن في اعتبار منهجية البحث الكمي وفرضيتها هي الطريق الأوحد للحصول على المعرفة، وأن من لا يلتزم بطرق المعرفة في المنهج الكمي فهو ليس بحث علمي(Guba & Lincoln, 1994).

في المقابل، وعلى الرغم من أن تصاميم البحث النوعي أصبحت اليوم ركنًا رئيسًا في منظومة مناهج البحث العلمي، إلا أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن البحث النوعي يحظى بمكانة ثانوية في ميدان التربية الخاصة في العالم العربي. وتثير هذه النتائج عدداً من التفسيرات. قد يصعب على بعض الباحثين تقبل واستيعاب تصاميم البحث النوعي وذلك لأنها تبتعد كثيرا عن مفاهيم ومنهج "البحث العلمي" حيث ارتبط البحث العلمي لدينا بشكل عميق بمنهجيات البحث الكمي (الزيرة، ٢٠٠٠).ولذلك قد يجد بعض الباحثين صعوبة في استخدام البحث النوعي لأنه ينطوي على "إعادة تعريف دور الباحث" وعلاقته بذاته كباحث، وبالمشاركين، ومنزلة البيانات، ومنزلة التفسير والتحليل(الزيرة، ٢٠٠٠). هذه الاختلافات بين البحوث النوعية والكمية من الممكن أنها جعلت الكثير من المشتغلين في البحث العلمي في ميدان التربية الخاصة ينظرون للبحوث التي لا تستخدم منهج البحث الكمي على أنها غير

علمية. وفي هذا الصدد تبرز نظرية الحقل التي قدمها عالم الاجتماع الفرنسي بيير بوردو كتفسير لظاهرة سيطرة البحث الكمي في التربية الخاصة في العالم العربي.

صاغ بيير بوردو "مفهوم الحقل" لتحليل وتفسير ما يمكن أن يقوم به مجموعة من الأفراد في أي نشاط بفرض سيطرتهم ورؤيتهم في ذلك النشاط حول ما يعتبر الأمر الصحيح والشرعي. يعتقد بوردو أن العلاقات الاجتماعية تنقسم إلى حقول أو فضاءات اجتماعية تتمحور حول نشاط معين مثلاً البحث العلمي أو التربية الخاصة. التربية الخاصة حقل لإنتاج المعرفة حول مواضيع وقضايا التربية الخاصة يتفاعل فيه الباحثون كلاً على حسب نموذجة الإرشادي أو ثقافة إنتاج المعرفة (Epistemic Culture). في هذا الحقل تدور علاقات القوة حول ما يجب أن يمثل العلم الشرعي حيث يتنافس فيه الفاعلون لاحتلال موقع السيطرة وقد يكون ذلك من خلال ما يسميه بورديو "العنف الرمزي" (أي قدرة المسيطرين على حجب تعسف هذه المنتجات الرمزية وبتالي إظهارها على أنها شرعية). معنى ذلك أن كل الباحثين في حقل التربية الخاصة، بما فيهم النوعيون، سيعتبرون منهجيات البحث الكمية علمية ورصينة والأبحاث النوعية ضعيفة وناعمة رغم أن المنهجيات الكمية ليست لها قيمة أعلى بحد ذاتها. وإنما هي لغة المسيطرين من الباحثين والقادة الأكاديميين وأصبح كل الباحثين يسلمون بأنه أفضل الطرق للبحث العلمي وبأن منهجيات البحث الأخرى غير جيدة (Albert, laberge, Hodges, Regehr& Lingard, 2008).

ثانياً، قد يكون من بين العوامل التي ساهمت في ندرة استخدام البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في العالم العربي ندرة المراجع والادبيات التي تقدم المنهج النوعي للباحثين في حقل التربية الخاصة في العالم العربي. ثالثًا، قد يكون السبب كما ذكر سيلفاوفراجا (Silva &Fraga, 2012) في مقالة عن البحث النوعي في الدراسات الوبائية أن في بعض الحالات مهارات المحررين والمحكمين في المجلات العلمية غير كافية لتقييم الدراسات النوعية، وهذا قد يؤدي إلى رفضهم نشر تلك البحوث.

التوصيات

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يتقدم الباحث بالتوصيات الرئيسة التالية:

١) إجراء دراسات لمعرفة أسباب قلة استخدام البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في العالم العربي.

٢) إجراء دراسة مماثلة على رسائل الماجستير والدكتورة.

٣) يجب أن يقوم الباحثون النوعيون بمراعاة مؤشرات الجودة عند إجراء بحوثهم المستقبلية. وأن يولوا اهتمامًا بتفصيل وتوضيح الإجراءات التي اتبعوها في بحوثهم مما يؤدي إلى تعزيز مكانة البحث النوعي.

٤) البناء على هذه الدراسة من خلال تطوير وتنقيح وزيادة مؤشرات الجودة في البحث النوعي لتقييم البحوث النوعية وتطبيقها على البحوث المستقبلية التي تنشر في المجلات العلمية والعربية وكذلك تطبيقها على البحوث غير المنشورة مثل بحوث طلبة الماجستير والدكتوراه.

٥) زيادة اهتمام اقسام التربية الخاصة في الجامعات بتدريس منهجيات البحث النوعي لطلبة الدراسات العليا وتدريب أعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من إجراء بحوث نوعية ذات جودة عالية.

٦) إصدار مجلة عربية تربوية متخصصة في البحوث النوعية.

ويأمل الباحث أن تؤدي هذه التوصيات إلى تعزيز مكانة البحث النوعي في مشهد البحث العلمي في التربية الخاصة في العالم العربي، وترسيخ الاعتقاد بأن هناك طرقًا مختلفة للمعرفة (Different Ways of Knowing) منطقية صارمة وذات مصداقية تستند على النموذج البنائي الاجتماعي والنموذج التفسيري والذي يوظف تصاميم البحث النوعي.

المـــــراجـــع

أولاً: المـراجـع العـربيـة

البخيت، صلاح الدين فرح. (٢٠٠٨). الإنتاج العلمي في مجال الموهبة والتفوق: دراسة ببليومترية للمجلات العلمية العربية (١٩٧٤- ٢٠٠٧). المجلة العربية للتربية. ٢٨(٢)، ١٦٧-٢٠١.

الزيرة، زهراء،عيسى. (١٩٩٦). معايير التقييم في منهج البحث النوعي: دعوة للبحث عن الجذور. *مستقبل التربية العربية*، ٢(٦-٧)، ٥١- ٧٥.

الخطيب، جمال. (٢٠١٠). البحوث العربية في التربية الخاصة (١٩٩٨-٢٠٠٧): تحليل لتوجهاتها، وجودتها، وعلاقتها بالممارسات التربوية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*،٦(٤)، ٢٨٥-٣٠٢.

العبدالكريم، راشد. (٢٠١٢). *البحث النوعي في التربية*. دار نشر جامعة الملك سعود.

وزارة التعليم. (١٤٣٧هـ). الدليل التنظيمي للتربية الخاصة. البرنامج الوطني لتطوير المدارس، الرياض.

ثانيًا: المـراجـع الأجنبيـة

Albert, M., laberge, S., Hodges, B. D., Regehr, G.,& Lingard. (2008). Biomedical scientists' perception of the social sciencesin health research, *Social Science & Medicine*, 66, 2520-2531.

Arghode, V. (2012). Qualitative and quantitative research: Paradigmatic Differences. *Global Education Journal*, 12(4), 155-163.

Beail, N.,& Williams, K. (2014). Using Qualitative Methods in Research with People Who Have Intellectual Disabilities. *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities*, 27, 85– 96.

Brantlinger, E., Jimenez, R., Klingner, J., Pugach, M.,& Richardson, V.(2005). Qualitative studies in special education. *Exceptional Children*, 71(2), 195-207.

Cope, D. G. (2014). Methods and Meanings: Credibility and Trustworthiness of Qualitative Research. *Oncology Nursing Forum*, 14(1), 89-91.

Corbin, J. & Strauss, A. (1998). *Basics of qualitative research*. Thousands Oaks, CA: Sage.

Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.). (2005). *Handbook of qualitative research*(3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Elliot R., Fisher C. T., & Rennie D. L. (1999). Evolving guidelines for publication of qualitative research studies in psychology and related fields. *British Journal of Clinical Psychology,* 38, 215–230.

Ferguson, D. L. (1993). Something a little out of the ordinary: Reflection on becoming an in terpretivist researcher in special education. *Remedial and Special Education*, 14(4), 35-43.

Flick, U. (2009). *An Introduction to Qualitative Research*(4th ed.). London: Sage Publication.

Hamilton, C. Atkinson, D. (2009). A Story to Tell: learning from the life-stories of older people with intellectual disabilities in Ireland. *British Journal of Learning Disabilities*, 3(4), 316-322.

Kauffman, J. M., & Landrum, T. J. (2009). *Characteristics of emotional and behavioral disorders of children and youth* (9th ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill Prentice-Hall.

Long, A., & Godfrey M. (2004). An evaluation tool to assess the quality of qualitative research studies. *International Journal of Social Research Methodology*, 7(2), 181-96.

Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Beverley Hills: Sage.

Mason J. (1996) *Qualitative Researching*. London: Sage.

Marshall, C., & Rossman, G. B. (2006). *Designing qualitative research*. Thousands Oaks, CA: Sage Publications.

Mastropieri, M. A., Berkeley, S., McDuffie, K. A., Graff, H., Mashak, L., Conners, N. A.,Diamond, C. M., Simpkins, P., Bowdey, F. R., Fulcher, A., Scruggs, T. E., Cuenca- Sanchez, Y. (2009). What is published in the field of special education? An analysis of 11 prominent journals. *Exceptional Children*, *76*, 95-109.

Mercer, J. R. (1973).*Labeling the mentally retarded*. Berkeley: University of California Press.

Ngulube, P. (2012). Mapping mixed methods research in library and information science journals in sub-Saharan Africa, 2004 - 2008. *African Journal of Library, Archives & Information Science*, 22(2), 117-132.

Niglas, K. (1999). *Quantitative and qualitative inquiry in educational research: Is there a paradigmatic difference between them?* (pp. 22–25). Paper atECER99, Lahti, Finland.

Odom, S. L., Brantlinger, E., Gersten, R., Horner, R. H., Thompson, B., & Harris, K. (2005).Research in special education: Scientific methods and evidence-based practices. *Exceptional Children*, *71*,137-148.

Patton, M. Q. (2002). *Qualitative research and evaluation methods*. Thousand Oaks: Sage.

Paul, J. L., Fowler, K., & Cranston-Gingras, A. (2007). Perspective Shaping and Challenging research approaches in special education. In L. Florian (Ed.), *The Sage Handbook of Special Education* (pp.175-187). Thousand Oaks: Sage.

Schou, L., Hostrup, H. L., Lyngso, E. E., Larsen, S., & Poulsen, I. (2012). Validationof a new assessment tool for qualitative research articles. *Journal of Advanced Nursing,*68(9), 2086–2094.

Silva, S. & Fraga, S. (2012). Qualitative Research in Epidemiology. In N Lunet (Ed.), *Epidemiology-Current perspectives on research and practice*(pp. 63-84). Rijeka: InTech.

Spencer L, Ritchie J, Lewis J, Dillon L. (2003).*Quality in Qualitative Evaluation: A Framework for Assessing Research Evidence*. London: Government Chief Social Researcher's Office, 5–21.

Stainback, S., & Stainback, W. (1984). Broadening the Research Perspective in Special Education. *Exceptional Children*, 50 (5), 400-408.

Stoner, J. B. (2010). Qualitative research in education: Other methods of seeking knowledge, in F. E. Obiakor, P. Bakken, & A F. Rotatori (Eds.),*Current issues and trends in special education: Research, technology, and teacher preparation*, (pp.91-104).Advances in Special Education, 20. New York: Emerald Group Publishing Limited.

Williams, C. (2007). Research methods. *Journal of Business &Economic Research*, 5(3), 65-71